

(العدد ٣٢ - سبتمبر ٢٠١٩ م)  
**وهضات**  
أغوار نفسية

تصدر عن مبادرة  
"أبعد مدى"

هندسة التحرير:  
ياسين أحمد سعيد



(حياة أخرى) ج 2

ستيفن كينج

ترجمة: محمد عبد العزيز

من ملذات الجرائم (بيلا كيش)

منال عبد الحميد

الفاخرة بجائزة (يوسف زيدان)

أكتب من أجل أشخاص يشبهونني

أغوار لوحمة (نرسييس):

للإيطالي (كارفاجيو)

📖 **ومضات:** دورية غير منتظمة، تصدر عن مبادرة (الأبعد مدى)، يتخصص كل عدد منها في أحد المجالات الآتية (الفانتازيا، الخيال العلمي، الرعب). وأحياناً (الدراما النفسية، أدب الرحلات، الشأن الثقافي، إلخ).



✂ **هندسة التحرير ✂**

**ياسين أحمد سعيد**

🖱 **إخراج الغلاف** 🖱

**أسماء أيمن**



# للتنواصل

[lab3admda@gmail.com](mailto:lab3admda@gmail.com)



<http://lab3ad>



[facebook.com/lab3d.madaa](https://www.facebook.com/lab3d.madaa)



<https://t.me/LAB3AD>



<https://twitter.com/lab3ad>



# المحتويات

◀ نرشح لك: (جين إير) - شارلوت برونوتي

ياسمين سامي ..... 6

◀ من ملفات الجرائم: (بيلا كيش)

منال عبد الحميد ..... 17

◀ حوار مع الفائزة بجائزة (يوسف زيدان):

تيسير النجار ..... 47

◀ أفلام فترة النقاهاة: (السيد هولمز)

شريف ثابت ..... 60

◀ أغوار لوحات: (نرسييس) - كارفاجيو ..... 73

◀ (حياة أخرى) ج 2: ستيفن كينج

ترجمة: محمد عبد العزيز ..... 77



## نرشح لك:

### ياسمين سامي



قبل أن نتحدث عن الرواية ذائعة الشهرة (جين إير) لابد أن نلقي نظرة سريعة على حياة كاتبها.. تلك الحياة التي تقطر المأماً.

إنجلترا.. القرن 19.. في منطقة موحشة تمتلئ بالمستنقعات تتسم بالجو والمياه الملوثة.. وبالتالي انتشار الأمراض -تدعى (يوركشاير)- عاش الأخوات الثلاث العبقريات (شارلوت، آن، إيميلي) حياة مؤلمة، بدأت بموت الأم وعزلة الأب الكاهن غريب الأطوار، والذي كان يخشى استخدام أي أساليب للتدفئة نتيجة خوفه المرضي من الحرائق، فعاش الأبناء في بردٍ قاسٍ شكّل -مع الماء الملوث والأمراض المنتشرة- أسباباً رئيسية في موتهم جميعاً في سن صغير بالأمراض الصدرية.

بعد موت ابنتين من أسرة برونتي بالأمراض  
الصدرية المنتشرة في مدارس المنطقة، اضطر الأب  
لعزل ابنه والثلاث فتيات الأخريات في البيت،  
مكتفياً بمكتبته الزاخرة في تثقيفهم وتعليمهم تحت  
رعاية خالتهم المتزمتة دينياً، فكان على الفتيات  
التغلب على برد العزلة والطقس بالقراءة.

واظبت الفتيات على القراءة معاً ولعب المسرحيات  
والتخيل، وبمرور الوقت بدأوا في إنتاج الروايات  
والأشعار، وبرغم من حياتهم القصيرة إلا أن  
رواياتهم أصبحت من كلاسيكات الأدب  
الانجليزي وأهمهم:

(مرتفعات وذرينج) كتبها (إيميلي)، (نزيل قاعة)



ويلد فيل) كتبها (آن)، والرواية التي ستحدث عنها الآن (جين إير) بقلم (شارلوت).

جين إير لـ (شارلوت برونتي)، كانت الرواية المفضلة لدى الكاتبة العظيمة (فريجينيا وولف)، وربما يكون معظمنا قد شاهد فيلم (هذا الرجل أحبه) والذي أبدعت فيه (زوزو نبيل) بأحسن وأكثر دور مرعب في رأيي الشخصي.

هذا الفيلم تم اقتباسه من قصة (جين إير) بصرف النظر عن اختلافات السيناريو والأداء المبالغ فيه - في رأيي - لـ (ماجدة) و(يحيى شاهين)، مما يجعل الأفضلية من نصيب الرواية.

أثناء القراءة سيطر عليّ سؤال مُلح، من أين لكاتبة

قضت معظم حياتها بين جدران البيت هذه الفسحة  
من الخيال والقدرة على إنتاج أحداث بهذه الغزارة!  
من أين لديها هذا الإحساس الثاقب في رصد  
المشاعر الإنسانية وحشد أنواع مختلفة من النفوس  
البشرية قد تكون لم تلتق بها في حياتها القصيرة  
(هناك نموذج العمدة ريد/ القسيس/ مستر  
بروكلهيرست/ هلين بيرنز/ روتشيستر/ إلخ)!

تلك القدرة على التخيل هي اللغز ومكمن العبقرية  
عند شارلوت، وهذا ما جعلني أتساءل:

هل الخيال شمعة تزيدها رياح الضجيج والتجربة  
خفوتاً، بينما تذكي نارها العزلة؟

أن تقرأ الرواية ولديك خلفية عن الحياة الصعبة

للكاتبة، هذا ما يجعل رؤيتك لكل سطر تختلف  
تمامًا.

هناك إسقاطات من الرواية أو نستطيع القول أنها  
دلالات واضحة على حياة الكاتبة، مثل:

- اختيارها لوظيفة مربية لبطلتها (جين إير)، والتي  
كانت الوظيفة الحقيقية لـ(شارلوت) وشقيقاتها في  
فترة من حياتهن.

- تصويرها للأجواء الباردة للمكان والمنازل كان  
قريبًا جدًا من أجواء بيت الكاتبة، والذي أصبح  
بدوره الآن مزارًا سياحيًا.

- مشهد موت (هيلين) لم أستطع أن أمنع نفسي من  
ربطه بحدث موت أخواتها في سن مبكر.

- وصفها لشخصية الكاهن الذي يفرض على نفسه وعلى الآخرين حياة صعبة بدعوى خدمة الرب (هذا ما فعله والد شارلوت حينما اختار مكانًا نائيًا لعمله ككاهن).

- تزمت الكاهن جون نفسه مستلهم من تزمت خالة شارلوت الديني.

- أما قصة الحب الرقيقة فحملت الكثير من وقائع في حياة الكاتبة، والتي وقعت في حب معلمها المتزوج.

- نجد أيضًا أن عبر تمرير الكاتبة لمسالك ومفاهيم الواجب والسعادة عند كل شخصية من شخصيات الرواية، هناك أكثر من فخ وأكثر من

سؤال يفرض نفسه عليك ويحكم قبضته حول  
عقلك:

ما هي مقاييس الحب؟

هل يتصر نبل الروح على جمال الشكل؟

أين السعادة الحقيقية؟

هل تضحية القس كانت من أجل الجنة نتاج نداء  
حقيقي من الرب، أم أنه وهم اخترعه وصدقه؟

ما هو مفهوم التضحية ذاته؟

هل خدمة الله تنحصر في نشر الدين فقط أم أن  
هناك مجالات أخرى يمكننا فيها خدمة البشرية  
وإرضاء الله؟

هل هناك تناقض بين إسعاد النفس وخدمة الرب،  
وليس فقط خدمة الرب؟ فهناك من يضحون  
بأشياء نفيسة في مقابل هدف معين يسعون وراءه  
ظناً بأنه سيحقق لهم السعادة ثم يكتشفون في  
النهاية أنهم سعوا وراء سراب من صنعهم!

من هذا المنطلق نقع في حيرة، هل الكاهن كان على  
حق في التنازل عن روزاموند والحب في مقابل  
هدف من صنعه آمن به، أربك حياته وحياته  
الآخرين؟ أم أن العبرة بكون الإنسان راضٍ  
وسعيدٍ عن اختياراته وأبعد ما يكون عن الندم؟

العلاقة بين الواجب والسعادة بين ما يفرضه  
المجتمع وما تتوق له النفس هي المعضلة التي

تناقشها الرواية في وجهة نظري؛ وهى الفكرة التي  
تختمر داخلنا أثناء القراءة وتصاحبنا تاركة آثارها  
على رمال أفكارنا.

جدير بالذكر أيضا أن (برونتي) تناولت -وفي  
وقت مبكر- يحسب لها القضية الجدلية الخاصة  
بالزواج الأبدي المسيحي وصعوبة الانفصال، حتى  
مع استحالة الاستمرار بين الزوجين.

(جين إير) رواية ممتعة وسابقة لزمانها وفوق كل  
هذا حاشدة للمشاعر الإنسانية المختلفة.

بقى أن أشير إلى أن (دار الألف رواية) نشرت  
الرواية وروايات أخرى من أشهر الكلاسيكيات  
بنسخة عربي/ إنجليزي وبلغة مبسطة جداً تصلح

للمبتدئين في تعلم اللغة الانجليزية.





# من ملفات الجرائم

■ منال عبد الحميد ■



# ■ بيلا كيش ■

عكف على النظر من النافذة من خلال منظاره  
المقرب الصغير.. كانت تلك هوايته المفضلة..  
مراقبة النجوم والتطلع إلى السماء المظلمة المرصعة  
بتلك الكريات الضوئية الصغيرة، التي يعرف أنها  
في الحقيقة أجرام ضخمة مخيفة.. لكنها لم تكن مخيفة  
أكثر منه هو.. أو حتى مثله!

كان يعرف أنه مخيف وغير عادي.. كثيرًا ما شعر  
بالخوف من نفسه.. لكن بقدر ما هو مخيف بقدر ما  
هو ذكي وعبقري ولا يشق له غبار! إنه لم يترك  
غبارًا خلفه أصلًا من قبل، ولا ينوي الإقدام على  
ذلك الآن.. فكل جرائمه تنتهي بصوت مكتوم

وصرخة مختنقة مكبوتة ثم لا شيء بعد ذلك..  
صمت أبدي مطبق!

كان المنزل ساكناً تماماً من حوله، والقرية أيضاً كذلك.. إنه ليس بمفرده تماماً في البيت لكن رفيقته في البيت -خادمته- كانت من النوع الهادئ المنطوي الذي يستطيع أن يبقى 24 ساعة متواصلة جالساً صامتاً كقرمة الخشب.. إلا إذا طلب منها أحدهم الكلام أو أمرها بتأدية خدمة ما؛ لذلك كانت السيدة جاكوبيك خير من يصلح للخدمة وتدبير أمور منزل كهذا لا توجد به سيدة.. وقيم فيه سيد مثل السيد بيلا المتوحد الغامض!

لم يكن السيد متوحداً غامضاً جداً، بل كانت له مغامراته العاطفية هو الآخر، شأنه شأن معظم

أقرانه من الرجال.. وكانت خيانة زوجته الجميلة  
ثم هجرانها له دافعًا ومبررًا للإقدام على التعرف  
بسيدات وأنسات جميلات؛ كان يغيرهن بسرعة  
وسهولة مثلما يغير جواربه!

الكثيرات كن يحضرن لبيته وهن متأنقات  
ومتحليات بجواهرهن وحليهن الثمينة وفي قمة  
زينتهن وجاذبيتهن الأنثوية.. وكانت مهمة السيدة  
جاكوبيك تنحصر في فتح الباب لهن وتقديم  
واجبات الخدمة المنزلية المعتادة.. ثم تصعد إلى  
غرفتها وتغلق بابها على نفسها تاركة السيد وضيافته  
يتولى كلاهما إلقاء شباكه على الآخر أو إيقاعه فيها  
إن تمكن من ذلك!

لم تكن مدبرة المنزل الصموتة تسأل الكثير من

الأسئلة.. وكان هذا يبدو حسناً في عيني خدومها  
الذي يكره أن يتدخل أحد في شئونه!

وفي تلك الليلة.. وبعد أن تناول السيد عشاءً  
خفيفاً.. صعد إلى غرفته ليتابع النجوم التي صار  
صديقاً مقرباً لها.. تاركاً خادمتها الهادئة الطباع تقوم  
على ترتيب المطبخ وغسل الأطباق وإنهاء رتق  
القليل من الثياب كنوع من التسلية وقطع الوقت..  
ريثما تواتيها الرغبة في النوم.. فتذهب إلى غرفتها  
لتخلد لنوم عميق حتى فجر اليوم التالي!

لكن تلك الليلة كانت تتضمن عملاً إضافياً  
صغيراً.. استقبال إحداهن! كان السيد بيلا قد  
أوقف السيدة جاكو على أن هناك إحدى (قريباته)  
قادمة من مدينة (كالبوشفار) لزيارته وستمكث

عنده بضعة أيام..

طبعًا كانت مدبرة المنزل المحنكة على علم بجلية الأمر، وكانت تعرف نوعية الصلة التي تربط سيدها بقريبتة تلك، وتعرف أنها ليست -غالبًا- قريبتة من الأساس.. بل هي واحدة من عشيقاته الكثيرات اللائي لا حصر لهن.. واللائي يحضرن لزيارته في المنزل هنا دومًا ويتم تقديمهن إليها على أنهن (قربيات) أو (صديقات للأسرة)..

الله يعلم أية أسرة يقصد، فهي لم تر له أسرة سوى زوجته التي هجرته وهربت مع عشيقها منذ سنوات.. لكن أي من كل تلك التفاصيل لم يكن يمثل أهمية في نظر السيدة الأريبة.. فهي كانت تعرف كيف تغلق فمها جيدًا، وتحفظ

بآرائها فيما يحدث حولها لنفسها!

حتى اختفاء أولئك الزائرات -المقييات مؤقتًا- في البيت بشكل مفاجئ لم يكن يثير أي علامات استفهام في رأس السيدة المغلق جيدًا.. كان يكفي أن تسأل مخدمها:

- أين ذهبت السيدة أجيكا (أو أيًا يكن اسم الزائرة في كل مرة) يا سيدي!؟

فيجيبها بثقة وهدوء:

- لقد غادرت يا سيدة جاكوبيك.. عادت إلى قريتها!

عندئذ كان الأمر برمته ينتهي وتكف عن التفكير فيه تمامًا.. وحتى تأتي الزائرة التالية وتختفي هي

الأخرى بطريقة سريعة غامضة!

لكن ما شأنها هي بالأمر.. طبعًا لا علاقة لها بالأمر  
ولا يعينها في شيء أن يكون سيدها زير نساء..  
فكل الرجال كذلك.. ما الغريب في الأمر؟!!

لم يكن هناك شيء غريب في نظر السيدة جاكو على  
الأقل.. وعندما دق جرس المنزل منذرًا بقدم  
ضيف في تلك الساعة المبكرة من المساء.. توقعت  
الخادمة العتيقة ما ستجده أمامها بالضبط.. سيدة  
أخرى لطيفة جميلة في أوساط العمر تعتمر قبعة  
أنيقة عالية مزينة بالريش.. وتتحلى بصنوف  
المجوهرات البراقة.. وتجمل وجهها بالأصباغ  
النسوية النفاذة الرائحة وتسال عن السيد صاحب  
المنزل.. وقد كان!



كل ما تخيلته مدبرة المنزل انطبق تمامًا على الواقعة  
لدى الباب تحت مظلة كبيرة منشورة، فقد كانت  
تمطر رذاذًا خفيفًا في تلك الأمسية، عدا أمر واحد..  
حيث لم تكن جميلة.. بل دميمة للغاية ولها سحنة  
قبيحة شاحبة وسمت يوحى بعنز عجوز.. لكن  
كمية المجوهرات التي ارتدتها ووزعتها بترتيب على  
عنقها النحيل ومعصمها وفي شحمتي أذنيها  
وفوق رداؤها المزين ببروش ماسي كبير، كانت كافية  
لإطفاء نور الشمس.. إن كانت هناك شمس  
مشرقة ساعتها!

وقفت السيدة هناك في الظل الذي يلقيه الباب  
وسألت بصوت رقيق كالنسيم:

- هل السيد موجود؟

أومأت المدبرة برأسها فوراً.. ثم تنحت جانباً وهي تشير للسيدة بالتفضل بالدخول.. وقبل أن تضع الزائرة قدمها الأخرى بداخل البيت كان السيد بيلا يهبط السلم بسرعة وعلى وجهه ابتسامة ترحيب لطيفة أضاءت وجهه.. أسرع نحو ضيفته التي مدت إليه يدها..

تقبل يدها الممدودة إليه وأمسكها.. ثم انحنى فوقها وقبلها برقة وأناقة وهتف:

- مرحباً بالسيدة آدا!

فبادلته السيدة الابتسام وهي تغض بصرها متظاهرة بالخفر والحياء:

- مرحباً سيد هوفمان.. يسعدني المرور بمنزلك

اللطيف!

- لقد شرفتي منزلي الصغير المتواضع سيدتي!

أشار السيد إلى خادمته بلطف فتركتهما وغادرت  
المكان.. وكانت تعرف الدور المطلوب منها تأديته  
الآن بالضبط.. ستذهب لإحضار المرطبات  
وبعض الكعك والشراب.. ثم ستقدمها وتذهب  
بعدها إلى غرفتها لتنام.. وفي الصباح ستصحو  
وتبدأ القيام بأعمالها اليومية لكن السيدة آدا - إن  
كانت قد سمعت الاسم بشكل صحيح - ستكون  
غالبًا قد غادرت.. ولكن من يكون السيد هوفمان  
هذا؟!



بمجرد أن ذهبت الخادمة دعا السيد بيلا زائرتة  
اللطيفة السيدة آدا للجلوس.. وسرعان ما حضر  
واجب الضيافة الثقيل.. من شراب وكعك  
وعصائر متنوعة.. محمولاً بين ذراعي مدبرة المنزل  
فوق صينية ثمينة براقه..

وضعت جاكوبيك الصينية بما عليها فوق خوان من  
الزان الروماني الصلب.. وغادرت المكان  
بصمت..

ابتسم سيد البيت لزائرتة المتأنقة وقال وهو يرمقها  
بنظرة خاصة:

- تبدين رائعة يا سيدتي الليدي!

كانت يستخدم وصف (الليدي) مع كل ضيفاته

وزائراته باعتباره لقباً غربياً محبباً يثير فيهن غريزة الأريحية والظهور بمظهر سيدات المجتمع المتفتحات.. وليس بنات القرى والمدن الصغيرة المنغلقات الجاهلات.. لكن آدا أبدت خجلاً -لا تحسه في الحقيقة- من نظرة مضيفها العزيز لها.. مع أن نظرتة في الحقيقة لم تكن مركزة عليها هي على وجه الإطلاق.. بل على القلادة الثمينة التي لفت بها جيدها كجبل المشنقة..

فتح بيلا حواراً مهماً مع زائراته وشرح لها ظروفه.. التي سبق أن أطلعها على بعض منها في الخطابات القليلة التي تبادلها قبل أن تقدم على القيام بزيارته في عرينه.. ووضح لها أنه أرمل بدون أولاد ويبحث عن الحب والاستقرار والأمان..

سعدت الزائرة بتصريحه المهم هذا، وباعتبارها  
أرملة بدورها فهي تتطلع إلى نفس تلك الأشياء  
عينها التي يبحث عنها السيد المحترم.. أي الحب  
والاستقرار والأمان!

وبدا أن آمال السيد والسيدة المهذبة قد تلاقت،  
وأنها تقابلا في منتصف القنطرة بالضبط، وما  
عليهما سوى أن يعبرا بقيتها متشابكي الأيدي..  
كان حلم الزواج العذب قد بدأ يرفرف كراية  
وردية في حلم جميل.. واعدًا إياها بتحقيق قريب  
لكافة آمالها.. ولأن حسن النية كان متوفرًا من جهة  
الطرفين كما صار واضحًا.. فقد دعا السيد بيلا  
زائرتة إلى تفقد مبكته الخاصة!

لم تكن آدا بغافلة عما قد تمثله تلك الدعوة من

خطورة.. وما قد ينجم عنها من أفكار سيئة عنها  
قد تُزرع في ذهن (زوج المستقبل).. وقد تجد  
صعوبة بالغة في اقتلاعها منه فيما بعد حينما يصيران  
زوجين بقوة القانون.. لكنها لم ترَ على وجهه أي  
علامات على سوء تصرف قد يقدم عليه نحوها..  
ولم يبدُ على الرجل أصلاً أنه من هذا النوع!

لذلك لم تستغرق عملية الحسم واتخاذ القرار من  
الأرملة الطروب سوى دقيقة ونصف فقط أبدت  
بعدها استعدادها الكامل لأن تذهب برفقة السيد  
هو فمان لرؤية مكتبته وتفقد مجموعاته الخاصة من  
الكتب والمخطوطات النادرة وأعداد بالغة القدم  
من مجلات وصحف توقفت عن الصدور منذ  
أحقاب.. ولم تأتِ السيدة آدا بكل هذه التصورات

عما ستراه في مكتبة مضيفها من أم رأسها، بل كان  
هذه جزء من ادعاءاته التي غمرها بها في الرسائل  
القليلة التي تبادلها معها.. والتي كانت كلها زائفة  
والحمد لله!

أفرغت الضيفة جرعة من مشروب البرتقال في  
جوفها ثم مدت يدها إلى هوفمان، كما يفترض،  
سامحة له بأن يقودها إلى الطابق الثاني حيث توجد  
مكتبته الخاصة.

وبينما هما يصعدان الدرج معا كانت جاكوبيك -  
التي يعتقد سيدها أنها سقطت نائمة في جوف  
الأرض منذ ساعة على الأقل - تنصت على  
أصوات أقدامها التي تدب بخفة على السلم  
وجينها مقطب.. فهي لم تكن ترضى عن تلك



الأفعال، ولعلها لو وجدت عملاً مناسباً في مكان  
آخر، لرحبت بمغادرة منزل السيد بيلاكيس على  
الفور.. فهي لا تحب أن تقضي بقية عمرها في بيت  
ترتكب فيه الخطيئة بشكل دائم!

لكن الحقيقة أن السيدة جاكوبيك المسكينة كان  
رأسها الصغير أعجز من أن يتوصل لنوعية الخطيئة  
الحقيقية التي تجري على قدم وساق في ذلك البيت،  
ولو فعلت لكانت قد هربت إلى أقصى مكان في  
الكون بعيداً عن منزل سيدها الموبوء باللعنة!



فتح لها الباب وأصر على أن تتقدمه إلى الداخل..  
ف فعلت برشاقة والابتسامة لا تفارق وجهها..  
دخلت السيدة آدا إلى مكتبة السيد هوفمان -الذي لم  
تكن تعرف اسمه الحقيقي- لتجد نفسها وسط  
أغرب مكتبة يمكن أن تقع عليها عين إنسان.. كان  
هناك عدة رفوف خشبية مثبتة إلى الحائط.. ومناضد  
صغيرة هنا وهناك كلها حافلة بالكتب  
والمخطوطات.. بعضها له أحجام ضخمة وأشكال  
شريرة للغاية..

كان محتوى تلك الكتب مجهولاً للسيدة، لكن نظرة  
واحدة إلى أغلفتها الثقيلة، حيث كان لبعض تلك  
الكتب المهولة أغلفة جلدية كبيرة ومخيفة، وما  
تحويه من رموز غريبة وأوجه شيطانية وخربشات

بلغات لا يبدو أن أحداً يمكن أن يفهمها في الكون، كافيًا لبث الرعب في نفس الأرملة الجريئة.. لكن كل هذا كان قبل أن تقع عينها على القوارير!

صفوف وراء صفوف من قوارير زجاجية شفافة تسبح فيها مخلوقات صغيرة وسط سوائل رقراقة.. سحالي صغيرة وفئران ميتة تسبح في قواريرها المقفلة وتعموم في سوائل حفظ ملونة مخيفة المنظر.. ورغم أن كافة تلك القوارير كانت محكمة الإغلاق.. إلا أن آدا شعرت وكأن كل تلك الميتات الجامدة العائمة في زجاجاتها مرشحة لأن تهب من موتها فجأة وتندفع مغادرة محابسها لتلتصق بوجهها هي بالتحديد!

أجفلت آدا لدى تخيلها ذلك المنظر المخيف..  
تراجعت إلى الخلف لتجد نفسها تصطدم بمضيفها  
على الفور.. أبدت اعتذارها لكنها لم تجد الوقت  
الكافي لاستكمالها؛ لأنه أطبق عليها فجأة!

طوقها بذراعيها فخافت وطاف بعقلها رؤية  
مفزعة.. وإن لم تختلف كثيرًا عما ينوي أن يفعله  
بها.. لكن كافة ما تصورته كان أقل بشاعة من  
الحقيقة بمراحل! حاولت التملص منه مبدية  
الخنجل والإحراج.. لكنه أحكم قبضتيه حولها وزاد  
من ضغط ذراعيه اللتين تطوقانها.. ثم أحاط عنقها  
الخنجل بيديه وبدأ في خنقها!

أصابها رعب مهول وأخذت تحاول دفعه بعيدًا..  
لكنها فشلت في تحقيق ذلك.. ارتدت إلى الخلف

تحت تأثير قوته لكنه لم يفلتها واستمر في خنقها  
بشراسة.. حاولت إبعاده عنها.. مدت يديها تدافع  
عن نفسها.. وفشلت في تخليص عنقها من بين يديه  
الفولاذيتين.. فلجأت إلى خربشته في يديه  
وذراعيه.. وحتى وجهه تمكنت من الوصول إليه..  
أنشبت أظافرها الطويلة المطلية فيه.. لكن كل تلك  
الدفاعات اليائسة لم تجد نفعاً أمام وحشيته  
وشراسته التي فاقت كل حد كان يمكن لها أن  
تتصوره في حياتها..

بدأت تفقد قوتها ووعيها فسقطت أرضاً محدثة  
صوتاً مدويًا.. وأسقطت في طريقها منضدة محملة  
بالكتب والمخطوطات الثقيلة الوزن.. كان كافيًا  
لإيقاظ جثة متحللة لكنه لم يكن كافيًا لإيقاظ مدبرة

المنزل التي تغط في نومها..

أخيراً فقدت آدا وعيها.. وتمددت فوق الأرض  
الصلبة العارية بلا حراك وفوقها وقف قاتلها بيدين  
ملوثتين بدمها غير المسفوح وبقلب بارد هادئ  
تماماً!

لم تكن تلك أول مرة يفعلها.. ولن تكون.. فالمزيد  
والمزيد من القتل ينتظره حتى يوقفه القانون أو  
توقفه السماء!

من علٍ رمق قتيلته الساكنة بدون أدنى إحساس  
بالشفقة أو الندم.. ثم جلس بجوارها يتأملها  
بهدوء..

لم يكن وجهها ولا بدنهما مدار تأمله بل حليها

البراقة وثيابها الأنيقة الباهظة الثمن!

لماذا تأتي كل هؤلاء النسوة وهن يرتدين مثقالاً من  
الجواهر والذهب ويغطين أنفسهن بالمساحيق  
والثياب الثمينة؟!!

أتراهن يشعرن أنهن يذهبن إلى حتفن بين يديه..  
فيأتين متبرجات مستعدات للانتقال إلى العالم  
الآخر وهن في قمة زينتهن وأناقتهن؟!!

سؤال محير.. لكن ما جدوى الإجابة عليه وهو قد  
سقط على كنز صغير من المال؟!!

جردها من حليها تماماً؛ القلادة، والسوار الماسي،  
القرط والخواتم التي تزين أصابعها، ثم البروش  
الكبير فوق رداؤها.. ثم بدأ يعدها للانتقال إلى

مشواها الأخير والذي لن يكون سوى قعر برمیل!  
خلع عنها ثيابها وقرر أن يحتفظ بتلك القطع الغالية  
لعلها تصلح كهدية زفاف فيما لو فكر في الزواج  
مرة أخرى.. أما القطع التي قد تثير الريبة فقد قرر  
أن يحرقها كما يفعل بثياب ضحاياه عادة..

وفي النهاية جر الجسد الذي تجرد من حياته ومن  
ممتلكاته وحتى من كرامته وحرمة نفسه، إلى  
حيث ينتظره القبر المفتوح الفريد.. كان برمیل آخر  
من براميله العزيز يوجد بالقرب منتظراً نصيبه من  
القرابين كما نالت البراميل الأخرى أنصبتها  
المحددة لها منذ زمن.. رفع الجسد القليل الوزن ثم  
ألقاه في البرمیل.. ثم عمل على تعديل وضع  
الجثة.. بحيث لا تعيق أطرافها إغلاق غطاء



البرميل بعد صب الكحول فوقها.. وعندما  
صارت آدا في وضع ممتاز لكي تتلقي هبة التحنيط  
والحفظ النجسة.. أخذ قاتلها يصب الكحول  
فوقها بكرم شديد.. حتى غطاها السائل العديم  
اللون وتحولت إلى مجرد جيفة محفوظة في قارورة  
ضخمة على شكل برميل.. حتى بدت محاكية  
ومشابهة لتلك القوارض والزواحف المحبوسة في  
القوارير.. والتي كانت تخاف أن تقفز على وجهها  
منذ بضع دقائق!



أشرفت شمس الصباح على تلك البقعة الهادئة من  
الريف الهنغاري وغمرت طرقات (زينكوتا)  
بضياؤها الوهاج..

وفي منزل السيد بيلا كيش أعدت مديرة المنزل  
الإفطار لمخدومها ووقفت بقربه وهو يتناوله..  
فلعله يحتاج أي خدمة على المائدة.. كانت السيدة  
جاكوبيك صامته هادئة كعادتها لكن جوفها كان  
يضطرم رغبة في المعرفة.. فقد كان لديها فضول  
قوي لمعرفة ما حدث بين سيدها وبين الضيقة  
المتأنقة التي هبطت عليه ليلة أمس!

ورغم وقفها الرزينة لاحظ المخدوم -الذي كان له  
نصيب وافر من الذكاء- أن خادمته تريد أن تقول  
شيئاً وربما ستموت إن لم تقله.

- ماذا تريدان يا ماريشكا؟!

ترددت مدبرة المنزل قليلاً.. وانفجرت شفاتها  
أخيراً متسائلة بخجل:

- هل.. هل السيدة آدا نائمة بالطابق العلوي يا  
سيدي؟!

نظر إليه سيدها نظرة عميقة لم ترها على وجهه من  
قبل.. ولا تدري لم أخافتها جداً! حتى أنها وجدت  
نفسها تعتذر مبررة:

- عذراً سيدي.. لكنني كنت أسأل لأعد لها  
الإفطار وأحملة لها في الفراش إن أمرتني بذلك يا  
سيدي.. سيدي؟!

كانت تلك أول مرة تكرر فيها ماريشكا جاكوبيك

كلمة (سيدي) مرتين في عبارة واحدة.. لكن السيد

كيش أراد حسم تلك المناقشة وإنهاؤها فوراً:

- لقد رحلت السيدة آدا يا سيدة جاكوبيك!

ارتفع حاجبي المرأة الكثيفين معبرين عن دهشتها

الشديدة لكنها لم تعلق.. فأكمل السيد مفسراً:

- كنت أنوي التقدم للزواج بها.. لكننا لم نتفق في

بعض الأمور فرحلت عائدة إلى قريتها وانتهى

الأمر الآن؟!!

لاذت الخادمة بالصمت فكرر السيد منتزعاً منها

الإجابة بقوة الوضع القائم:

- ألم ينتهي الأمر بهذه الطريقة يا ماريشكا

العزيزة؟!!

أخيرا نطقت المرأة فقالت في تأكيد وشبه وعد:

- بلى يا سيدي.. انتهى تمامًا كما أظن!

(تمت)





◀ من ملفات جرائم القاتل المتسلسل الهنغاري  
بيلا كيش (1877 - مجهول).



**الفائزة بجائزة (يوسف زيدان):**

**أكتب من أجل أشخاص يشبهونني**



من قلب العاصمة اللبنانية (بيروت)، أعلن منتدى (يوسف زيدان) للثقافة العربية عن تدشين جائزة أدبية يبلغ مقدارها 100 ألف جنيه، يتسلمها الفائز في احتفالية ستقام في سبتمبر 2019م.

وفي يوم الأربعاء 12 / 6 / 2019م، ظهرت

القائمة القصيرة للجائزة التي تضمنت:

- محمد الطماوي عن ديوانه (غربة الصوفي).

- آلاء حسانين عن ديوانها (يُخرج مرتجفًا من أعماقه).

- تيسير النجار عن مجموعتها القصصية (جئتك بالحب).

- رهام غريب عن روايتها (ضمير مستتر).

- نورا ناجي عن روايتها (بنات الباشا).





«كنت أشاهد التلفزيون دون تركيز، وهاتفنتني صديقتي ناريمان السيد، وأخبرتني بصوتها المبتهج بحصولي على الجائزة، وأتت أمي على صوت صرخة فرحتي واحتضتني. بالطبع كنت سعيدة بفوز مجموعتي القصصية بالجائزة، في ظل وجود روايات منافسة لها، وهذا ربما يغيّر فكرة أن القصة القصيرة تحل في مرتبة ثانية بعد الرواية، كما أنها عملي الثاني، وهذا يحفزني جدًّا في بداية مشواري الأدبي، وفرحة الأصدقاء بي أبهجتني، والاحتفاء من أشخاص لا أعرفهم أشعرتني بالسعادة»

(تيسير النجار) كاتبة مصرية، تنتمي إلى أقصى جنوب مصر. صدر لها حتى الآن مجموعتين قصصيتين، الأولى بعنوان (خلف الباب المغلق)

عن دار نشر (روافد)، والثانية هي الفائزة بجائزة  
(يوسف زيدان) في دورتها الأولى: (جئتك بالحب)  
الصادرة عن وزارة الثقافة.



### □ بداية رحلة الكتابة:

أول قصة كتبتها كنت في المرحلة الابتدائية تشبه  
قصص الأطفال المصورة، رسمت بطل القصة

الذي كان (الكلب بلبل) كنت أريد أن أَلعب به..

تفهمني؟

أتخيله خارج الأوراق يركض خلفي ويلهو معي،  
بعدها صارت أمي والمعلمون من يقرأون لي،  
وحضرت نادي أدب الطفل لمرة واحدة.

كانت الشاعرة عليّة طلحة تشجعني جداً بطريقتها  
الحنونة، ثم تعرفت على الأستاذ أحمد أبو خنيجر  
خلال زيارتي الوحيدة لنادي أدب الطفل، التي  
تهربت من موعد الطبيب من أجلها. رحب بي  
وعند معرفته بصعوبة خروجي في المساء صارت  
مقابلتنا بعد انتهاء يومي الدراسي غالباً، أول كتب  
امتلكتها كانت هدية منه. علمني ضرورة أن  
يخوض الإنسان تجربته بمفرده، ويعرف قدر نفسه

جيدًا، وعلى مستوى الكتابة علمني عدم التقليل  
من أي شيء وكل شيء يمكن الكتابة عنه.

□ كمؤلفة نشأت في قرية أسوانية، كيف  
كان أثر البيئة المحلية في كتابات  
(تيسير النجار)؟

البيئة المحلية جعلتني أتعامل مع البشر بفطرتهم  
الطبيعية، حتى الكره كنت أراه متجليًا دون  
التزييف واستخدام المعاني الكبرى بالنحو الذي  
يخدمهم.

لا أقصد أنهم ملائكة، أنهم لا يزيفون الوعي لأنهم  
يجهلونه، وليسوا سعداء كما تظهرهم الصور على  
مواقع التواصل الاجتماعي في ابتسامات عابرة  
لكاميرا لا يعرفون صاحبها.

لديهم معاناتهم وأحلامهم التي لو صدقوا أنها قابلة  
للتحقيق ربما تغيرت حياتهم، بالطبع ليس الجميع  
كذلك، لكنهم الأغلبية العظمى.

## □ تأثير المركزية الثقافية، بالنسبة لأدباء الأقاليم:

الكاتب الإقليمي والقاهري والمركزية القاهرية  
وجدوى الندوات وحفلات التوقيع، استهلكوا  
جميعاً بحثاً وحديثاً ومانشئات للحوارات  
الصحافية منذ قبل مولدي.

وعيت فوجدت هذه الحرب دائرة، التزمت مكاني  
القصي وسعيت إلى حلمي بكل ما استطعت من  
قوة، مكتفية بمتعتي في الأول، ثم حصاد أنني  
زرعت في الآخرين الأمل دون انتباه مني.

تحدثت ذات مرة في سيشن كتابة مع مجموعة فتيات  
وفرت لهن الحياة مستوى تعليمي عالٍ + كل  
إمكانيات السفر بمفردهن داخل مصر وخارجها.

حديثي حطم الصورة الذهنية لديهن عن الكاتب  
فأنا هناك خلف بابي المغلق كتبت فقرأت لي  
المؤسسة وأتت بي حتى أتحدث إليهن. كاتب  
الأقاليم لديه ميزة فهو منزه عن الشلية والواسطة  
عندما ينجح يشعر بالامتنان لله وذاته.

**□ على خلفية احتكاكك بالوسط  
الثقافي خارج إقليمك: ما أبرز الانطباعات  
الخاطئة التي قابلتها؟**

الثقة المطلقة أنهم يعرفونك جيداً، بالرغم من  
الشخص ذاته يندهش لنفسه وتطوراتها، نحن لسنا

قوالب تتشكل بالمناطق الجغرافية، إن الأخوة أبناء الأسرة الواحدة يختلفون عن بعضهم.

## □ الفرق بين تجربة التعامل مع دار نشر حكومية، وأخرى خاصة:

تجربة واحدة لا تكفي لإطلاق الأحكام، وقد ما يتوافر لدى روافد لا ينطبق على كل دور النشر الخاصة والعكس، وربما سلسلة إبداعات الهيئة العامة لقصور الثقافة في تلك الفترة تختلف عن باقي السلاسل أو الهيئة العامة للكتاب؛ الأمر نسبي جداً يا صديقي.

لكن لو ذكرنا ميزة واحدة لكل منها فإن الهيئة توفر الكتاب بسعر منخفض ويتم توزيعه على مستوى الجمهورية، بينما الدار الخاصة تُكسب

الكتاب اسمها كإضافة وتقوم بالدعايا له، على كل حال أنا سعيدة بالتجربتين.

□ **مصطلح (أدب نسوي)، وسبب انزعاجك منه:**

لا مشكلة لدي أن يكتب كل شخص ما يشاء، أكره أن أختزل في هذا المسمى وإنتاجي الفعلي لا ينحصر فيه. يزعجني جهل الذي يطلقه عليّ، وتصوره أنه يعرفني جيداً.

□ **ردود فعل العائلة على هوايتك للكتابة في البداية، ومدى اختلافها عن الآن؟**

كان لدى البعض مجرد تضييع وقت، وصارت عملاً مربحاً وسبباً للفخر.

□ **أكثر القصص التي تشعرين أنها تعبر**



**عنك:**

صار لها جسداً، من مجموعة خلف الباب المغلق.

**□ أكثر المؤلفين الذين تأثرت بهم:**

تأثرت بكل ما قرأته حتى السيئ منه، تعلمت تجنبه.

**□ العمل الذي تمنيت لو كنت كاتبته:**

إلى الفنار، هكذا كانت الوحدة.

**□ أكثر القصص التي أرهقتك كتابتها**

**ولماذا؟**

وصال من مجموعة جنئك بالحب.. لأنني كتبتها في مرضي وكنت أبكي وحدثي وضعفي.

**□ سبب سرد أغلب القصص بضمير المتكلم:**

إنه الأقرب إلى قلبي، وأحب حالة الالتباس عندما تكون البطلة فتاة أيضاً، والسؤال هل كنت أقصد ذاتي أم أنها قصة متخيلة.

□ **حصد جائزة يعد خبراً سعيداً بكل المقاييس، ويجذب شرائح إضافية من القراء، لكن هناك آثار جانبية تكمن في ابتعاد شرائح أخرى من القراء العاديين، الذي تقترن أعمال الجوائز في أذهانهم ب(التعقيد)؟**

لا، لا أفكر على هذا النحو؛ أكتب عن أبطال عاديين لقراء عاديين يشبهونني.

لا يوجد شيء يتفق الجميع عليه، أكتب كما أحب فقط.

□ **في بلاط صاحبة الجلالة:**

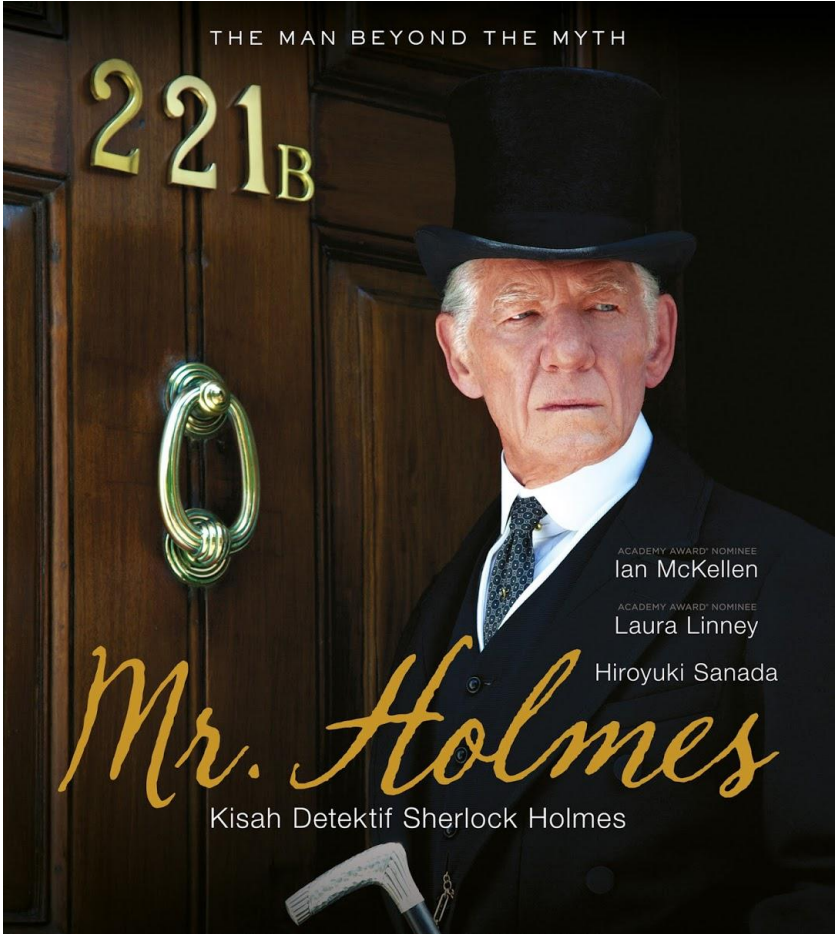
لم أكن صحفية يوماً، فقط حوارًا مع الروائي أحمد أبو خنيجر في الحياة اللندنية، وبعض المقالات التي كتبت فيها الانطباع عن الإصدارات الأدبية في صحف ومواقع متفرقة.

تجربة لطيفة، لكن لدينا مشكلة عامة في الوطن العربي وهي تأخر المستحقات المالية، وهذا أمر مزعج، تناوله الكثيرون ولم يحل، هذا الوضع يدفعك إما أن تسأل كثيرًا كمتسول أو أن تثور فتفسد الأمر برمته.

## □ سبب اختيارك لعلم النفس كتعليم مفتوح؟

حتى ألتزم بالقراءة في مجال علم النفس لأنني أميل إلى قراءة الأدب أكثر من أي شيء.

# أفلام فترة النقاهاة



ثمة شيء فاتن مسكون بالشجن مرتبط - بدرجات متفاوتة - بكبار السن، هو محصلة ثلاثة أنواع من العواطف:

عاطفة الإعجاب بإنسان عاش كل هذه السنين، وتراكم لديه كل هذا القدر المكافئ من الخبرات الحياتية.. هذا إنسان رأى الكثير ولم يعد من السهل إبهاره وإثارة إعجابه.. عرك الدنيا وعركته حتى رآها على حقيقتها، واكتسب الحكمة والزهد والاستخفاف بالمتع التي يتصارع الناس عليها..

عاطفة الشفقة على القوي الذي فقد أسباب قوته، وراح يذبل يوماً بعد يوم بعد أن كان عظيماً مُهاباً، وصار كالطفل بحاجة لمن يعنى به، بعد أن كان السقف الذي يأوي إليه الجميع.. ولعل هذه النقطة

تحديدًا سبب الغُصة المؤلمة التي يتركها فيلم "الأب الروحي" في حلق مشاهديه.. تجربة قاسية يمر بها الإنسان مرتين، الأولى إذ يراها على أحبائه من الوالدين والأقارب، والثانية والأخيرة عندما يخوضها بنفسه، مع تقدمه في العمر..

ثم تلك الحالة الوجودية العتيدة.. عندما تجد نفسك أمام إنسان يستعد للمغادرة.. للانتقال إلى الجانب الآخر من النهر.. سنوات عمره وراء ظهره، ودقائقه الأخيرة تنفذ لتلحق بها تحت سمعه وبصره ووعيه..

يرى الموت وهو يتقدم نحوه بثقة وروية، وليس من مهرب منه، فيجلس مستسلمًا بانتظاره، مستغرقًا في تأمل ما مضى من أيامه الخالية..

على حافة الحياة، يتراجع حضور الموجودات بفعل  
أعراض نفسية وفسولوجية، ويضعف اتصال  
الإنسان بواقعه وحاضره في نفس الوقت الذي  
تنفتح أمام وعيه نوافذ تطل به على تفاصيل ماضيه،  
انتصاراته وهزائمه، أفراحه وأحزانه.. خطايا..  
يعود بوعيه للوراء متأملًا متأرجحًا بين الفخر  
والندم والحنين، وكأنها يتأهب بحسابه نفسه  
لحساب أكبر وأشمل بعد عبوره إلى الضفة  
الأخرى..

هذه التيارات الشعورية المتلاطمة بين الإعجاب  
والشفقة والرغبة وأحزان وجودية تضيء بعدًا  
درامياً أسطورياً على نحو ما على الشيخ الطاعن في  
السن، الواقف على عتبة الأبدية، يمتزج فيه الوهن

بالحكمة بخصوصية الشكل المحفور بتجاعيد  
عشرات السنين.. وهذا البُعد الدرامي شكّل  
العمود الفقري الذي انبت عليه سيناريوهات  
ثلاثة من الأفلام المعروضة حالياً في السنيما  
المصرية، الأمريكيين "الزيارة" لـ شيامالان،  
"المتدرب" لـ نانسي مايرز، والانجليزى "مستر  
هولمز" لـ بيل كوندون..

Mr. Holmes هو أحدث المعالجات السنيماية  
لشخصية شيرلوك هولمز.. استقاها السيناريسـت  
جيفرى هاتشر عن أصل أدبي للروائي ميتش  
كولن، تخيل فيه المحقق البريطاني الشهير وقد تجاوز  
التسعين من عمره، وصار يعاني أعراض  
الشيخوخة، حياته من بعد زواج ثم وفاة صديقه



العتيد واتسن قبل ثلاثين عامًا خالية إلا من مسز  
مونرو مدبرة منزله وطفلها روجر.. تقاعد عن  
العمل لسببٍ ما منذ زمنٍ بعيد.. وصار يقضى جل  
وقته في محاولة لقهر النسيان الذي أكل مناطق من  
ذاكرته، من أجل استعادة تفاصيل آخر قضاياها  
والتي قرر من بعدها، وبسببها، التقاعد عن  
العمل..

وعن طريق تقنية الفلاشباك، يتنقل السيناريو بين  
خطين يسيران في زمنين مختلفين تفصل بينهما ثلاثة  
عقود، وبطلها واحد..

هولمز التسعيني السالف ذكره، وهولمز الستيني في  
أوج شهرته وتألّقه كمحقق بولييسي عبقرى، طبقت  
شهرته الآفاق بفضل قضاياها التي خلدها واتسن في

صورة سلسلة روايات ناجحة..

وبين الواقع والخيال، وبين الحاضر التبعس  
والماضي المجيد، ينسج السيناريو رؤيته الواقعية  
السوداوية لشخصية هولمز على غرار المعالجات  
الأخيرة لشخصيات باتمان وچيمس بوند والتي  
كسرت قوالبها التقليدية وهبطت بها من عوالمها  
الفانتازية السطحية لعالمنا الواقعي بتناقضاته  
ومعضلاته الإنسانية والأخلاقية والاجتماعية  
والسياسية، والأهم أنها أعادت بناءها على أسس  
سايكولوجية واجتماعية متينة..

فكما رأينا بروس واين رجلاً يحمي من خوفه  
بالغضب، ورأينا بوند ضابطاً بريطانياً يقاوم عجزه  
بالانخراط في صد خطر الفوضى عن بلده.. نرى

شيرلوك هولمز هنا مسناً متقاعدًا يعاني من الوحدة  
ومن الشيخوخة ومن عقدة ذنب بسبب خطأ  
ارتكبه قبل ثلاثين عام تسبب في انتحار بطلته قضيته  
الأخيرة والتي اعتزل على إثرها..

حالة إنسانية إذن شبيهة بحالة بروس واين في The  
Dark Knight Rises، باستثناء فارق السن  
وتداعياته طبعًا. هذه التداعيات رغم حدتها لم  
تطمس القدرة الاستنباطية المذهلة التي يملكها  
هولمز، فعندما يلح عليه صديقه الجديد، غلام  
مدبرة منزله، لاستعراض قبس منها أمام والدته،  
تتلاشى أمارات الوهن والتوهان من على وجهه،  
وتحل محلها علامات الجدية "والمهنية" وهو ينظر  
لمدبرة منزله ثم يخبرها أين كانت، ومن قابلت،

وماذا حققت..

المقابلة بين الواقع والخيال كانت القضية الرئيسية خلف أزمة هولمز وشعوره بالذنب، فهو كما أكد أكثر من مرة يؤمن بالحقائق فقط، لدرجة أنه ألق عن تدخين الغليون لمجرد مخالفة الصورة الخيالية التي رسمها له واتسن في رواياته.. ورغم ذلك فإنه في مشاهد الفلاشباك المعادلة لاسترجاع الذاكرة، يستعيد صورة هولمز الكليشيهية التي دشتها الروايات التي امتزج فيها الخيال بالواقع، في إشارة بصرية لخلود الخيال مقابل تلاشى الواقع.. وهو الدرس الذي يتعلمه هولمز متأخرًا من خلال صداقته مع روجر الغلام فائق الذكاء والحيوية، والذي يتخذه السيناريو مفتاحًا للتسلل إلى أعماق

هولمز وإمارة اللثام عن ذكرياته المطموسة..

لقائي الأول بسنيما بيل كوندون، المخرج الأمريكي، جاء متأخرًا بعض الشيء من خلال الفيلمين الأخيرين من سلسلة Twilight عامي ٢٠١١م و٢٠١٢م، وأذكر أنني خرجت من دار العرض بعد مشاهدة الفيلم الثاني بانطباع لا بأس به عن كوندون كمخرج حرفي شاطر، بالذات مع جودة تقطيع وتنفيذ المعركة الأخيرة في نهاية Twilight: The Breaking dawn- part 2.

في "مستر هولمز"، الأقل صخبًا، بدا وعي كوندون واضحًا بطبيعة دراما الفيلم، وتمثل ذلك في اختفائه التام خلف الصورة التي لم تمنع بساطتها جمالياتها..

لا تكاد توجد حركة محسوسة للكاميرا، رغم أنها لم تكُ كاميرا ثابتة بطبيعة الحال، ولكن الحركة كانت وظيفية تمامًا وفي أضيق الحدود من دون أية استعراضات بصرية.. وعوضًا عن ذلك راهن بكل فيشاته لتنفيذ هذا السيناريو الممتاز على عنصر التمثيل، وهو رهان مضمون مادام يملك جوادًا رابحًا كالسير أيان ماكلين..

ماكلين (٧٦ عامًا) في دور هولمز يثير الحيرة.. تراه في مشاهد الزمن المعاصر ذابلًا، منطفئًا، صوته ضعيف، عيناه تموجان بمزيجٍ من حيرة وخوف إزاء عجزه عن تذكر ماضيه، وهلعه من البقاء وحيدًا بلا سند لو رحلت مدبرة منزله وطفلها.. تراه في هذه المشاهد وتسترجع أدواره الشهيرة في

سلاسل X-Men و Lord of the Rings.  
وتساءل: هل شاخ حقاً لهذه الدرجة؟!!

وسرعان ما يجيب الممثل القدير بنفسه (وهو من الفئة النادرة من النجوم الذين توهجوا جماهيرياً في خريف العمر على غرار شون كونري وأنتوني هوبكنز، وثلاثتهم إنجليز بالمناسبة!) على هذا التساؤل في مشاهد الفلاشباك التي يظهر فيها هولمز الستيني بهيئته التقليدية وبحيوية فائقة تشع من عينيه وابتسامته وصوته الوقور الذي يعكس ثقته بنفسه.. الحيوية والثقة اللتين اعتدناهما في نظرات ماجنيتو وجاندالف..

إنتاج إنجليزي مستقل، سيناريو ممتاز بمعالجة مختلفة، دراما رصينة، هادئة الإيقاع، مطبوعة

بشجن إنساني وجودي.. دور عبقري لنجم غير  
تقليدي قادر على العطاء رغم اقترابه من الثمانين،  
وأحد أفضل أفلام العام إن لم يكن أفضلهم على  
الإطلاق..





# أغوار لوحه



## **(نرسييس) بريشة الإيطالي (كارفاجيو)**

من أشهر اللوحات التي عبرت عن أسطورة  
إغريقية، رسمها الإيطالي (كارفاجيو) ما بين عامي  
1597م و1599م.

استخدم الفنان أسلوباً أضفى واقعية على اللوحة،  
بشكل يهياً للمشاهد أن المياه حقيقية، خصوصاً مع  
براعة توزيع الضوء والظلال، علاوة على الخلفية  
السوداء، التي ساعدت على إبراز ملامح نرسييس.

### **■ الأسطورة:**

تبدأ الأسطورة بالحورية (صدي) التي عوقبت  
بفقد القدرة على النطق، باستثناء ترديدها -فقط-  
لل كلمات التي تقال أمامها.

أغرمت (صدى) بالشاب الوسيم (نرسييس)،  
فظلت تراقبه عن بعد. فلما لاحظ ذلك، هتف:

- من هناك؟

رددت (صدى) رغباً عنها:

- من هناك.

في نهاية المطاف، كشفت له عن نفسها، وحاولت  
احتضانه، إلا أنه أعرض عنها، وأخبرها أن تتركه  
وحده. لم يرق هذا المشهد لإلهة الحب (أفروديت)،  
فعاقت (نرسييس) بالوقوع في حب انعكاس  
صورته التي يراها على صفحة مياه البحيرة.  
لم يدرك (نرسييس) أنه يتطلع إلى انعكاسه، حاول  
التودد إلى الإنسان الجميل الذي يراه، فلوح بيده،

فرأى الصورة تلوح بالمثل . مد (نرسييس) أنامله كي  
يتلمسها، فرأى الانعكاس يختفي نتيجة تموج المياه.  
شعر الشاب الجميل بالنعاسة، إلى أن قرر يوماً  
القفز في مياه البحيرة لاحتضان محبوبته، فغرق.  
منذ ذلك الحين، نبتت زهرة على حافة البحيرة،  
أطلق عليها (النرجس).

## ■ علم النفس :

دأب عالم النفس الشهير (سيجموند فرويد) على  
استعارة الأساطير الإغريقية للتعبير عن الأمراض  
النفسية. لذلك، صار (نرسييس) مرادفاً للمرض  
الذي أطلق عليه -منذ ذلك الحين- (النرجسية).  
ويعني (العشق المبالغ فيه للذات).

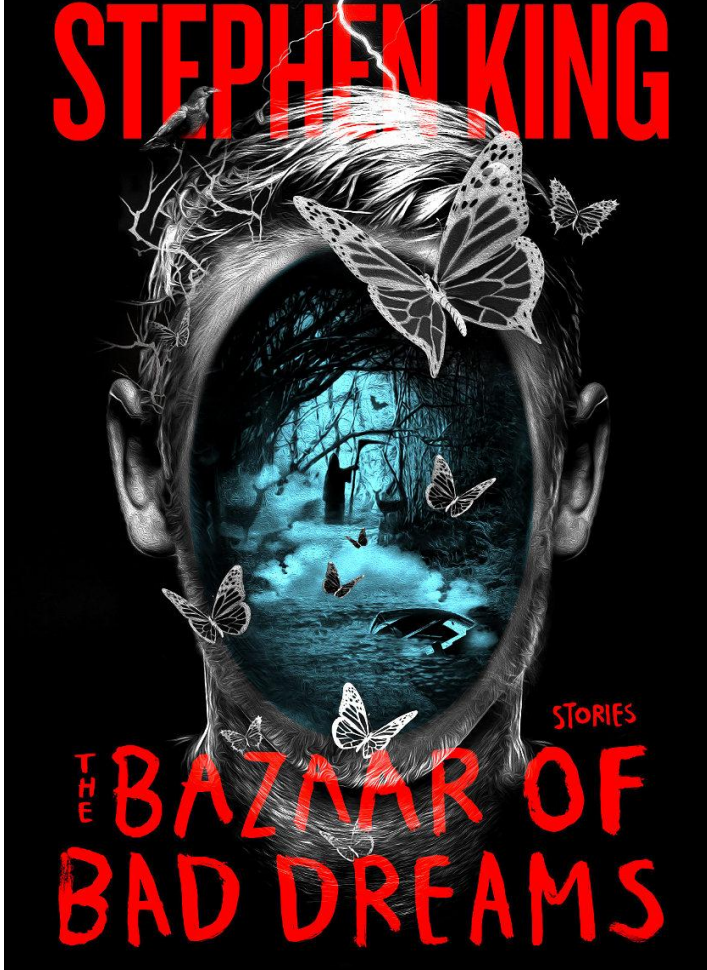
# حياة أخرى (2)

— ( قصة قصيرة ) —

تأليف: ستيفن كينج

ترجمة: محمد عبد العزيز

نشرت في المجموعة القصصية:



لم يمر وقت طويل على نزولنا أنا و(ماكس) من سلم الحريق، حتى ازدحم بالنساء. لم يتحمل السلم اللعين كل ذلك الوزن، فانهار مُسقطاً حوالي أربع وعشرين سيدة من ارتفاع يقارب الثلاثين مترًا نحو الرصيف الحجري!

كلهن متن!

أربعون سيدة أخريات قفزن من نوافذ الطابقين التاسع والعاشر، والبعض حوصرن بالحريق!

كلهن متن كذلك!

قوات الإطفاء كانت قد وصلت بشبكات الأمان، لكن الشبكات لم تتحمل أجساد النساء اللاتي قفزن عليها وتمزقت، لتعبر الأجساد عبرها لتنفجر

بالدماء على الرصيف.

كان منظرًا بشعًا يا سيد أندرسون.. بشعًا!

بعضهن حاولن أن يقفزن عبر بئر المصعد، لكن  
العديدات احترقن!

- 11 سبتمبر تقريبًا لكن بعدد إصابات أقل.

- هذا ما تقوله أنت دائمًا.

- وأنت هنا الآن.

- بالتأكيد.. أتساءل أحيانًا كم من رجال يجلسون  
بمكاتب مثل هذه؟ وكم من نساء؟ بالتأكيد هناك  
نساء أيضًا.. كنت دومًا أتطلع إلى الأمام، ولم أجد  
سببًا يمنع النساء من تولي نفس المناصب مثلنا،



وبنفس الكفاءة، ليقمن بالإجابة على نفس الأسئلة  
مثلنا، ومثلنا ترسلن نفس المهاجرين، ربما تعتقد أن  
الحمل سيخف مع كل مرة يقرر أحدكم فيها أن  
يستخدم الباب الأيمن عوضاً عن الباب الآخر -  
قالها وهو يشير إلى الباب الأيسر - لكن لا، تنزل  
أسطوانة جديدة عبر الأنبوب، و.. زووبوب..  
أحصل على مهرج جديد ليستبدل المهرج القديم،  
بل وأحياناً أحصل على اثنين!

يميل إلى الأمام ويتحدث بكثير من تعاطف.

- إنها مهنة مقرفة يا سيد أندرسون!

- أدعي (أندروز)، قال له (بيل).

- أنا آسف أنك تشعر بهذا، لكن بحق المسيح،

تحمل بعض مسئولية أفعالك يا رجل! لقد كن  
146 امرأة، وأنت بنفسك قلت أنك أغلقت  
الأبواب!

دق (هاريس) على مكتبه:

- لقد كن يسرقن المكان يا أعمى.

التقط (هاريس) ملفاً ولوح به لـ (بيل) قائلاً:

- لم يجدر بك أن تتكلم أنت بالذات.. أنت من  
مؤسسة (جولدمان ساكس)، حيث تزوير  
السكرتيرات للملفات والتهرب من الضرائب،  
وحيث تحدث زيادة أسعار العقارات استغلالاً  
لزيادة الإقبال عليها. كم من عميل استغللت ثقته  
فيك؟! كم من عميل فقد كل مدخرات عمره

بسبب جشعك و قلة بصيرتك؟!

يعرف (بيل) ما يتحدث (هاريس) عنه، لكن كل تلك الخدع -أو على الأقل معظمها- كانت تحدث على نطاق أعلى من نفوذه وقدرته على الاستيعاب.

كان يفاجأ مثلما يفاجأ أي شخص غريب بالفضائح التي تمس الشركة عندما تعلن على الملأ.

رغب في أن يخبره أن هناك فارقاً كبيراً بين أن تصبح متسولاً، وأن تحترق حياً! لكن ما فائدة نبش الجراح القديمة! كما أن (بيل) سيبدو وقتها شديد الاعتداد بذاته، أجب محدثه:

- فلنترك هذا الموضوع.. لو كانت لديك معلومات مفيدة لي، فلماذا لا تخبرني بها مباشرة، وسأخرج من

مكتبك هذا على الفور؛ بما أن وجودي هنا مزعجًا  
لك لهذه الدرجة.

قال له (هاريس) في لهجة خافتة حزينة:

- لم أكن أنا من يدخن.

- ولم أكن أنا من أسقط عود الكبريت يا سيد  
(هاريس)؟

بدأ (بيل) بالشعور بالجدران تنغلق عليهما.

"لو أنني كنت مضطرًا للبقاء هنا إلى الأبد، فلا بد  
وأنني كنت سأطلق النار على نفسي، لكن لو كان  
ما يقوله (هاريس) هذا صحيحًا، فلا بد أنه لن  
يكون راغبًا في هذا، ليس أكثر من عدم رغبته في  
دخول الحمام على الأقل" هكذا فكر (بيل).

قلب (هاريس) شفتيه:

- حسنًا.. الأمور ستسير كالتالي: اخرج من الباب الأيسر، وستتاح لك فرصة أخرى لتعيش حياتك بأكملها، من الألف للياء، من البداية للنهاية. اخرج من الباب الأيمن، وستخرج من الحياة بأكملها، بوف، كضوء شمعة ينطفئ فجأة، لن يكون هناك أي ألم!

في البداية ظل (بيل) صامتًا.

لم يعد قادرًا على التحدث، ولم يكن واثقًا من قدرته على الثقة في أذنيه، الأمر أجمل من أن يكون حقيقيًا! عقله يتجه مباشرة للتفكير في أخيه (مايك)، والحادث الذي تسبب له فيه عندما كان في الثامنة

من عمره، ثم فكر بعد هذا في حادثة السرقة السخيفة من المتجر، والتي تورط (بيل) فيها عندما كان في السابعة عشرة من عمره. صحيح أنها مزحة، لكنها كانت كفيلة بتدمير مستقبله الجامعي بأكمله لو لم يتدخل والده في الوقت المناسب ويتحدث للشخص المناسب. هناك طبعًا ما حدث مع (آن ماري) في بيت الطلاب، والذي لا يزال يطارده ويظهر في ذاكرته في أكثر الأوقات غرابة، حتى بعد كل تلك الأعوام، وطبعًا، هناك أكبر مصيبة وهي...

كان (هاريس) يبتسم، لم تكن ابتسامته مريحة على الإطلاق:

- أعرف كل ما تفكر فيه، لأنك أخبرتني به من

قبل.. أعرف أمر تلك الحادثة عندما كنت تلعب مع أخيك لعبة (المصباح اليدوي Flashlight Tag)، وكنتم وقتها أطفالاً، وكيف قمت أنت بإغلاق باب غرفة النوم في عنف لتبقيه خارجاً، متسبباً عن غير قصد في قطع طرف إصبعه، وأعرف تأثير حادثة سرقة الساعة، وكيف تمكن والدك من التدخل في اللحظة الأخيرة وانتشالك من الموضوع، و.. صحيح، لا يوجد أي أثر رسمي للموضوع، غيره هو، ولم يكن ليدعني أنسى الموضوع أبداً، وهناك موضوع تلك الفتاة بيت الطلاب.

رفع (هاري) الملف، قبل أن يستدرك:

- لا بد أن اسمها في مكان ما هنا كما أعتقد.. أفعل

ما بوسعي لإبقاء الملفات منظمة، عندما أعرّض عليها  
من الأصل.. لكن لماذا لا تساعدني وتذكرني  
بالتفاصيل؟

- كانت تدعى (آن ماري وينكلر).

شعر (بيل) بخديه يحمران خجلاً، قبل أن يكمل  
سريعاً:

- لم يكن الأمر اغتصاباً، فلا تفكر في هذا؛ لقد  
وضعت الفتاة ساقها حولي عندما كنت أعلوها،  
ولو كان هذا لا يعني موافقتها على ما يحدث، فأنا  
لا أعرف شيئاً.

- وهل وضعت ساقها حول الفتيان اللذان أتيا  
بعدك كذلك؟



- لا .

أراد (بيل) أن يقول هذا، لكن على الأقل هو لم يحرق الفتاة حية كما فعل الأخ بمن كن تعملن لديه، إلا أن هذا لا يجعل موقف (بيل) أفضل؛ لو كانت الأمور قد سارت بشكل أفضل، فلا بد وأنه كان في هذه اللحظات يلعب الجولف، يعمل في محل النجارة الخاص به، أو يتحدث إلى ابنته (التي ولا بد أنها صارت طالبة في الجامعة الآن) حول أطروحتها العليا بالجامعة، ولا بد أنه سيتساءل عن مكان وجود (آن ماري)، وماذا تفعل الآن، سيتساءل عما إذا كانت تتذكر ما حدث تلك الليلة؟ اتسعت ابتسامه (هاريس) حتى احتلت الغرفة بأكملها من الجدار إلى الجدار؛ وظيفة مقرفة كما

أخبر (بيل) منذ قليل، ربما، لكن من الواضح أنها لا تخلو من بعض المتعة.

- أرى أن هذا سؤالاً تفضل عدم الإجابة عليه، لم لا نكمل حديثنا إذن؟ أنت تفكر في كل تلك الأشياء التي بوسعك تغييرها في دورتك القادمة من اللعبة الكونية. في هذه المرة لن تغلق الباب على إصبع أخيك، ولن تحاول سرقة تلك الساعة من مول (باراموس)، أنا متأكد من أنه كان مول (نيو جيرسي)، أثق أن المعلومة في ملفك هذا في مكان ما.

ألقي (هاريس) نظرة سريعة على ملف (بيل)، قبل أن يكمل:

- في المرة القادمة لن توافق على مضاجعة فتاتك

شبه المخمورة التي وجدتها مستلقية على الكنبه  
بالدور السفلي بيت الطلاب الذي تقيم فيه.  
وأخيراً، أكبر تصحيح يمكن أن تقوم به: ستحضر  
فعلاً في ذلك الموعد لفحص القولون الخاص بك  
عوضاً عن تجاهله وعدم الحضور من الأصل؛  
لأنك قررت الآن -وصحح لي لو كنت مخطئاً- أن  
الشعور بالإهانة جراء دفع كاميرا تصوير عبر  
مؤخرتك أفضل كثيراً من الموت بسبب سرطان  
القولون!

قال (بيل):

- في كثير من المرات أكون على وشك إخبار (لين)  
بحادثة بيت الطلبة تلك، لكنني لا أتمكن من  
التحلي بالشجاعة الكافية!

- لكن لو أتتك الفرصة، ستصلح الأمور؟

- طبعًا.. لو حصلت أنت على فرصة أخرى، ألم تكن لتفتح كل أبواب المصنع؟

- بالتأكيد كنت لأفعل، لكن للأسف ليست هناك فرصًا أخرى، آسف لتخيب ظنك!

في الواقع لم يبد عليه الأسف، بل بدا عليه الإرهاق والملل، بدا عليه كذلك بعض الانتصار، وأشار إلى الباب الموجود على يسار (بيل)!

- استعمل ذلك الباب، كما فعلت في كل مرة، وستبدأ كل شيء من البداية مرة أخرى، كرضيع يبلغ من الوزن ثلاثة كيلوجرامات ونصف تقريبًا ينزلق من رحم أمه، وإلى يدي الطبيب. سيتم لفك

في قطعة من القماش، ثم سيتم أخذك إلى منزل عائلتك، وهو مزرعة في وسط (نبراسكا)، وعندما يقوم والدك ببيع المزرعة عام 1964م، ستنتقل إلى (نيوجيرسي)، حيث ستتسبب في قطع طرف إصبع أخيك الصغير وأنتما تلعبان لعبة المصباح اليدوي.

ستذهب إلى نفس المدرسة الثانوية، ستأخذ نفس الكورسات، وستحصل على نفس الدرجات. ستذهب بعد ذلك إلى جامعة (بوسطن)، وستتورط بنفس حادثة شبه الاغتصاب التي تورطت فيها داخل نفس الدور السفلي بنفس منزل الطلبة الذي كنت تقيم فيه.

ستراقب نفس الأخين وهما يمارسان الجنس مع (ماري آن وينكلر)، وعلى الرغم من أنك ستفكر

في أنك يجدر بك أن توقف ما يحدث هذا، إلا أنك لن تتحلى أبدًا بقوة الشخصية أو الثبات الذي يسمح لك بفعالها.

عقب ذلك بثلاثة أعوام ستلتقي بـ(لين ديسالفو)، وبعدها بعامين ستتزوجان. ستتبع نفس المسار المهني، وتحظى بنفس الأصدقاء، وتشعر بنفس الانزعاج جراء بعض ممارسات الشركة التي تعمل بها، لكنك ستبقى صامتًا كما كنت دومًا.

سيستحثك نفس الطبيب على أن تقوم بإجراء منظار على القولون عندما تبلغ الخمسين من العمر، وستعدّه - كما تفعل دومًا - أنك ستعتني بذلك الأمر البسيط، لكنك لن تفعل، ونتيجة لهذا ستموت بسبب نفس السرطان!

ابتسامة (هاريس) بينما هو يضع الملف مرة أخرى على المكتب الذي تعمه الفوضى أصبحت باتساع العالم بأكمله، تكاد تلمس شحمتي الأذنين!

- ثم ستأتي هنا، وسنحظى بنفس المحادثة، ستكون نصيحتي لك هي أن تختار الباب الآخر لتنتهي من كل شيء، لكن طبعًا القرار يعود لك أنت!

استمع (بيل) لكلام محدثه بفرع متزايد؛ لن أتذكر أي شيء؟ أي شيء على الإطلاق؟

أجابه (هاريس):

- ليس بالضبط.

- ربما لاحظت بعض الصور المعلقة على جدران الرواق بالخارج، نزهة الشركة الخلوية تلك؟ نعم..

كل عميل يزورني يرى صورًا من العام الذي وُلِد فيه، ويستطيع تمييز بعض الوجوه المألوفة وسط كل تلك الوجوه الغريبة.

عندما تعيش حياتك مرة أخرى يا سيد أندرسون -  
بافتراض أنك ستختار أن تفعل هذه المرة أيضًا -  
فإنك ستحس بنوع من الشعور أن تلك الأمور  
مألوفة لديك، شعور من الـ Déjà vu أو شوهد  
من قبل، عندما ترى أولئك الناس للمرة الأولى  
سيكون هناك إحساسًا بأنك عشت كل هذه الأمور  
من قبل، وهو إحساس صحيح طبعًا لأنك عشتها  
من قبل بالفعل.

ستحس بشعور عابر، يكاد يقترب من اليقين، أن  
هناك المزيد من.. فلنقل العمق، في حياتك، وفي



الوجود بالكامل، عمق لم تكن تظنه موجودًا سابقًا،  
لكن هذا الشعور سرعان ما سيمر.

- لو كان كل شيء سيأتي كما هو، دون أدنى أمل في  
التغيير، فلماذا نحن هنا أصلاً؟

جمع (هاريس) قبضته، ودق على نهاية الأنبوب  
الهوائي المتدلي فوق سلة الغسيل، ليجعلها تتأرجح  
مكانها.

- العميل يريد معرفة لماذا نحن هنا! يريد معرفة ما  
مغزى كل هذا؟ انتظر.

لكن شيئًا لم يحدث.. فثني يديه على مكتبه..

- عندما أراد (ستيف جوبز) معرفة إجابة نفس  
السؤال يا سيد (أندرسون)، قام الله بسؤالنا عما إذا

كان (جوبز) موجودًا من الأصل عندما خلق الله العالم. لا أظنك تعتبر هذا الرد إجابة أصلًا، لهذا ربما كان من الأفضل أن نعتبر الموضوع منتهيًا. ماذا تريد أن تفعل الآن؟ اختار بابًا!

فكر (بيل) في السرطان الذي أصابه، والألم الذي صاحبه، فكرة أن يمر بكل هذا ثانية، لكن لو كان كلام هذا الرجل صحيحًا، فهو لن يتذكر أنه مر بكل هذا عندما يمر به ثانية.

لا ذكريات على الإطلاق؟

لا تغييرات على الإطلاق؟

- كيف يمكنك أن تكون متأكدًا لتلك الدرجة؟

- لأننا نخوض نفس المحادثة دائمًا يا سيد

(أندرسون)، في كل مرة، ومع كل واحد منكم يأتي.

- ادعى (أندروز)!

قالها محتدًا بصوت أثار دهشة كليهما، قبل أن يردف بصوت أقل علوًا:

- لو حاولت جاهدًا، حاولت حقًا، فأنا متأكد أن بإمكانني أن أتمسك بشيء ما، حتى لو كان هذا الشيء هو ما حدث لإصبع (مايك)، وتغيير واحد ربما كان كافيًا... لا أعرف! لأخذ (آن ماري) لمشاهدة فيلم بدلًا من الحفل اللعين الذي شربتما فيه البيرة حتى الثمالة ربما؟

يقول له (هاريس):

- هناك حكاية شعبية تقول أنه قبل الولادة تكون كل روح بشرية عارفة بكل أسرار الموت والحياة والكون بأكمله، لكن قبل الولادة مباشرة، ينحني ملاك ويلمس شفتي الوافد الجديد بأصابعه هامسًا له "ششش".

يلمس (هاريس) المكان الذي يعلو مفرق شفتيه وهو يقول:

- وفقًا لتلك القصة، فهذه هي العلامة التي تركها إصبع الملاك.. كل شخص لديه واحدة!

- هل رأيت بعمرك ملاكًا يا سيد (هاريس)؟

- لا، لكنني رأيت جملاً مرة، كان بحديقة حيوان (برونكس)، والآن اختار الباب اللعين!

بينما هو يفكر، تذكر (بيل) قصة قرأها في الصف  
الإعدادي: السيدة أم النمر، وهي القصة التي  
يكون البطل مطالبًا فيها بأن يختار أحد البابين  
الذين أمامه، لو اختار الباب الذي تقف خلفه  
الأميرة الجميلة، يصبح من حقه أن يتزوجها  
ويصبح الملك، ولو اختار الباب الذي يقف خلفه  
النمر، فسيلتهمه النمر.. الاختيارات الموجودة أمام  
(بيل) أشد صعوبة بمراحل.

"لا بد أن أتمسك بشيء ما!" يخبر نفسه بهذا بينما هو  
يفتح الباب الذي سيقوده لحياته القديمة.. شيء  
واحد فقط!

ضوء العودة الأبيض يغلفه بالكامل..



انحنى الطبيب، والذي سيقتنع في المستقبل بالحزب  
الجمهوري، ويقوم بانتخاب (إدلاي ستيفنسون) -  
وهو الشيء الذي لا ينبغي أن تعرفه زوجته أبدًا -  
بدا كأنه نادلاً ينحني مقدماً صينية الطعام، إلا أنه  
عندما اعتدل كان يحمل طفلاً رضيعاً من كعبه.

أعطي الرضيع خبطة خفيفة على مؤخرته، ليبدأ  
العويل.

قال للأم:

- صار لديك ولدًا بصحة جيدة يا سيدة (أندروز).  
وأعتقد أنه يبلغ من الوزن حوالي ثلاثة  
كيلوجرامات ونصف، مبارك.

تناولت السيدة (أندروز) الطفل، وقبلت خديه

النديين وجبينه، سيطلقون عليه اسم (ويليام)، على اسم جدها لأبيها، عندما يأتي القرن الحادي والعشرين، سيكون هذا الرضيع ما يزال في الأربعينيات من عمره! الفكرة نفسها مذهلة! فقد شعرت أنها لا تحمل حياة جديدة فقط، وإنما عالمًا كاملاً من الاحتمالات، فكرت أنه لا شيء يمكن أن يكون أكثر روعة من هذا!

**(تمت)**

